لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢١٩)

حسم مادة المراء

في صلاة يوم عاشوراء

للشيخ العلامة المحدث المقرئ
عبد الخالق بن علي المزجاجي الزبيدي اليمني
المتوفى سنة (١٢٠١هـ)
رحمه الله تعالى

وقد قرئت وقوبلت في المسجد الأقصى المبارك شرفه الله تعالى

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلاب

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-109-1



مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدنا رسول الله سيِّد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه، ومن سار على دربهم، واقتفى أثرهم، وارتضى صفهم إلى يوم الدِّين، **وبعد**:

فهذه المشاركة الرابعة التي أكرم الله بها كاتب هذه السطور في اللقاء البديع في العشر الأواخر من رمضان في بيت الله الحرام.

وهي رسالةٌ نفيسةٌ لعالِمٍ جليلٍ عُرِفَ بحبّ السُّنَّة والذّبّ عنها، وبُغْض البدعة والتَّحذير منها، وهي بعنوان:

«حَسْمُ مَادّة المِرَاء في صلاة يوم عَاشُورَاء»

للعلَّامة المحقِّق والمحدِّث المدقِّق الشَّيخ **«عبد الخالق بن عليّ المِزْجَاجِيّ»** ـ رحمه الله ـ.

ذهب فيها إلى التحذير من صلاةٍ بِدْعِيَّةٍ يوم عاشوراء انتشرت بين المسلمين في بلاد الهِنْد والسِّنْد، اعتمدوا فيها على حديثٍ موضوعٍ مرويٍّ في هذا الباب، فنهض الشيخ ـ رحمه الله ـ إلى بيان وَضْعِه وَكَذِبِهِ، وتحذير الأمَّة منه، وزَيَّن رسالته بتعليقاتٍ رائقةٍ، وتحريراتٍ فائقةٍ، ونقولاتٍ مهمّةٍ لأهل العلم حولها، فجاءت حافلةً بنفيس الفوائد، وعظيم العوائد.

وقد يسَّر الله للأخوة الكرام قراءتها عصر يوم الثلاثاء (٢١) رمضان المبارك سنة (١٤٣٤هـ)، بصحن المسجد الحرام، تجاه الركن اليماني من الكعبة المشرّفة، بقراءة أخي الحبيب ـ رفيق الرّحلة والطَلَب في المدينة المنوّرة ـ فضيلة الشيخ جمال الهجرسيّ ـ الليبيّ ـ، وأنا أسمع عبر الهاتف من مدينة غزة الطَّهُور، بحضور شيخيّ الفاضليْن ـ زينة وريحانة هذا اللقاء ـ الشيخ نظام يعقوبي، والشيخ محمد بن ناصر العجمي ـ حفظهما الله ـ، وبحضور بعض طلبة العلم، جزاهم الله عنا وعن التراث كلّ خيرٍ.

وفي الختام أتوجَّه إلى الله بخالص الدعاء، أن يتقبَّل منا عَمَلَنَا هذا، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، ويتجاوز عنا وعن سيئاتنا، ويغفر لنا تقصيرنا وكَسَلَنَا، ويوفقنا لكلّ خيرٍ.

اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

محمد خالد كلاب

ضحى يوم الجمعة

السادس من شهر ذي الحجة لعام ١٤٣٤هـ

خان يونس ـ قطاع غزة الطّهور،

فلسطين الحبيبة

ترجمة المؤلّف

اسمه ونسبه

هو الشيخ المحقق، والفقيه المدقق، والأثري المحدّث، (علّامة التحقيق، وفهّامة التدقيق، ذو التأليفات النافعة، والعلوم المتكاثرة الواسعة، وجيه الإسلام)[1]، أبو الزين عبد الخالق بن علي بن الزين بن محمد بن الزين المزجاجيّ الحنفيّ.

وعائلة المزجاجي نسبة إلى موضعٍ بالقرب من مدينة زبيد، وهي من الأسر العلمية الشهيرة بعلمائها، الغزيرة بنتاجها العلمي الذي شرَّق في الناس وغرَّب، ونبغ منهم أعلام لا زال نجمهم يلمع في سماء العلم والرواية.

وقد أثنى على هذا البيت صاحب «النفس اليماني» بقوله أثناء ترجمته للمؤلف:

نِيطَت تمائمه عليه بمنزِلٍ ... سامٍ بأهْلِيهِ على الأبراجِ

أهل الشمائل والفضائل والعلا ... سُرج الهداية هم بنو المزجاجِي

---

(١) ما بين القوسين من ثناء تلميذه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل عليه في «النفس اليماني» (ص١٢٠).

ميلاده ونشأته

وُلِدَ ليلة الثلاثاء لسبعة عشر من شهر شوال سنة ألفٍ ومائةٍ وواحدٍ وأربعين من الهجرة، في قرية تُسمّى «التحيتا».

شيوخه

أخذ العلم منذ الصغر عن شيوخٍ عدّةٍ، منهم:

- والده الشيخ علي المزجاجي.
- فخر الإسلام عبد الله الغليسي.
- محمد علاء الدين المزجاجي.
- عبد الخالق بن علي المزجاجي.
- عبد الله بن علي بن شريف.
- عبد الرحمن الهندي القوربي.
- عطاء الله البخاري.
- إسحاق بن يوسف بن إسماعيل بن القاسم.
- أحمد بن محمد مقبول الأهدل.
- إسماعيل بن محمد بازي.

تلاميذه

أما تلاميذه فهم كثرٌ، منهم:

- شقيقه رضي الدين الصديق بن علي المزجاجي.
- عمر بن إسماعيل المزجاجي.
- صارم الدين إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن علاء الدين المزجاجي.

ـ محمد نور بن عبد الخالق المزجاجي.
ـ فخر الإسلام عبد الله بن عبد الخالق بن الزين المزجاجي.
ـ الزبير بن محمد الجنابي الحساني المضري.
ـ عبد الله بن أحمد بن عبد الله الخيري الشماخي.
ـ أحمد بن علي السلفي.
ـ جمال الإسلام محمد بن إسماعيل الربعي.
ـ جمال الإسلام محمد بن إبراهيم الحازمي.
ـ سليمان بن عبد الله بن يحيى الأهدل.

ثناء العلماء عليه

ـ قال تلميذه الأهدل: «علَّامة التحقيق، وفهَّامة التدقيق، ذو التأليفات النافعة، والعلوم المتكاثرة الواسعة، وجيه الإسلام...».
ـ قال البيطار في «حليته»: «علَّامة التحقيق، وفهَّامة التدقيق، ويعسوب الأفاضل، ونخبة الأماثل، من طار في الآفاق ذكره، وانتشر في العالم مقامه وقدره...، ومناقبه مشهورة غنيَّة عن الإطناب، ومآثره معروفة لا تحتاج إلى الإسهاب، وكان أثريًّا على مذهب السلف يعمل بالحديث».

مؤلفاته

ـ رسالة في قول المرقي (انصتوا يرحمكم الله، استمعوا يغفر الله لنا ولكم ولجميع المسلمين).
ـ «جزم الفعل المضارع عند سقوط الفاء بعد الطلب».

- «المنادى».
- رسالة في «المسألة المسماة بالجذر الأصم».
- رسالة في «تفسير قول أبي الحسن الشاذلي (من أحب أن لا يُعصى الله، فقد أحبّ أن لا تظهر مغفرته على أحد، ولا شفاعة النبي ﷺ)».
- رسالة في «حكم صوم يوم عاشوراء».
- «شرح حاشية السيد يوسف بن عبد الله الهندي النيلوري الدكني على بحث التصورات من شرح القطب على الشمسية».
- «شرح صلاة الشيخ محمد السمان».
- «إجازة عبد الخالق المزجاجي لأحمد علي ومحمد حسين ابني محمد مراد».
- «فتح الكبير المتعال على سؤالات صاحب رجال».
- «الفتح المبين في حديث بلوغ العبد الأربعين وآية الوصيّة بالوالدين».
- رسالة في التنباك والبدع التي عند القبور.
- «منسك» في الحج.
- «فرائد الوفا على منحة الصفا في مناقب سيدي علي وفا».
- «منتهى الناظر ومشتهى الخاطر في شرح الأحاديث المتضمنة للنهي عن القول في القرآن بالرأي».
- «نزهة رياض الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة».

وفاته

توفي المزجاجي سنة (١٢٠١هـ)، وقد ضبط وفاته العلَّامة السيد عبد القادر بن أحمد صاحب كوكبان في رثائه للمزجاجي، فقال في آخر قصيدته:

إن رُمْتَ تعلم أن الخلد مسكنه   أرِّخ (نعيمًا لعبد الخالق بن علي)

١١٠ ٥٢ ٧٦٢ ١٠٦ ١٧١

(١٢٠١هـ)

مصادر ترجمته

- ترجمته الذاتية لنفسه في آخر ثبته الشهير **«نزهة رياض الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة»**، (ص٢٨٥ ـ ٣٩١).
- **«المعجم المختَصّ»** للزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، (ص٣٣١ - ٣٣٢).
- **«النَّفَسُ اليَمَانِيّ والرُّوح الرّوحانيّ في إجازة القضاة بني الشوكانيّ»** للأهدل (ت١٢٥٠هـ)، (ص١٢٠ - ١٢٢).
- **«التاج المكلّل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول»** لصدّيق حسن خان (ت١٣٠٧هـ)، (ص٤٩٤). وهي منقولة برمّتها من الكتاب السابق «النفس اليمانيّ».
- **«حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»** للبيطار (ت١٣٣٥هـ)، (٢/٨٢٦)، وهي مستفادة أيضًا من «النفس اليماني».

- **«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات»** للكتاني (ت١٣٨٢هـ)، (٢/ ٧٣١)، وهي مستفادةٌ أيضًا من «النفس اليماني».

- **«الأعلام»** للزركلي (ت١٣٩٦هـ)، (٣/ ٢٩٢).

❑❑❑

توثيق نسخة الكتاب للمؤلف

للكتاب غير دليلٍ يثبت صحة نسبته للمؤلّف، منها:

ـ جاء على طرّة المخطوط اسم الكتاب كاملاً، وهذا نصه:

(«حسم مادة المرا في صلاة يوم عاشورا»

جمع الفقير إلى الله سبحانه: عبد الخالق بن علي المزجاجي ـ عفاى الله عنهما ـ، وصلى الله وسلم على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم).

ـ نسبه المؤلف لنفسه في ترجمته لنفسه في آخر ثبته المشهور: «نزهة رياض الإجازة المستطابة» أثناء ذكره لمؤلفاته، فقال (ص٣٩١): «ومنها: رسالةٌ في صلاة يوم عاشوراء قدْر كُرّاس».

ـ وجاء نسبته إليه في «خزانة التراث» رقم (١٢٧٠٢٦).



النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرسالة على نسخةٍ خطِّيَّةٍ نادرةٍ ـ ضمن مجموعٍ ـ من موقوفات مكتبة الشيخ العلَّامة عمر بن حمدان المحرسي (ت١٣٦٨هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ على مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود في المدينة المنورة.

وتقع هذه الرسالة ضمن مجموعٍ، وعدد أوراقها (١٤) ورقة، بمعدّل (٢١) سطرًا في الورقة الواحدة، وهي نسخةٌ متقنةٌ ومقابلةٌ، يدلّ على ذلك قلّة الأخطاء فيها، واللحوق الموجودة في كلّ صفحةٍ، والمختومة بإشارة (صح)، وكذا ختمها بالدائرة المنقوطة الدالة على المقابلة.

وجاء في آخر النسخة أنّ المؤلّف انتهى من تحريرها يوم الجمعة، لليلتين بقيت من شهر محرم الحرام سنة (١١٩١هـ).

وجاء في «خزانة التراث» أنها من مجاميع المكتبة المحمودية المحفوظة في المكتبة المذكورة، وأن رقم حفظها هو (١٦/ ٢٦٤٠).

وقد تكرّم عليّ بتصويرها الأخ الفاضل إياد بن أحمد الغوج ـ حفظه الله ونفع به ـ، فله منّا أوفر الشكر وأرفعه.



صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكمل الدين بالمراتب والسنن وأتم سوابغ الطاعات على
الوجه الحسن ونهى عن الابتداع فيما لم تقتضه الشريعة المؤتمن والصلاة
والسلام على سيدنا محمد الذي أنقذنا من الفتن وتمم مكارم الأخلاق على
أحسن سنن وعلى آله وأصحابه وما تعقبها قام الدين وكل خير من [illegible] أما بعد
فيقول العبد [illegible] عبد [illegible] على [illegible] ورد سؤال من
بعض الفضلاء وصورته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة
الأنبياء [illegible] وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد فما قولكم رضي الله عنكم في صلاة يوم عاشوراء هل هي سنة النبي صلى الله عليه
وسلم أم موضوعة عليه أفيدونا [illegible] جعلكم الله مأوى لكل قاصد وحوضا
يشرب منه كل وارد وأجركم الله بالحسنات آمين وسبب سؤال [illegible] أن
جماعة من [illegible] يصلونها في المساجد معلنين
معتقدين أنها سنة ويتمسكون في ذلك بما في بعض الكتب [illegible] من الحديث
المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من صلى أربع ركعات يوم عاشوراء
يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص خمسين مرة غفر الله له ذنوب
خمسين سنة وفي بعضها بعد أن يصلي تلك الصلاة [illegible] الموضوع
في ذلك [illegible] ذلك الحضرة السيد الحبيب ريحانة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشهيد حسين بن علي قدس روحها وأفاض علينا من بركاتها ويروى
ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما أقول وبالله التوفيق الحديث المذكور
موضوع لا يصح روايته ولا قراءته على الناس إلا ببيان أنه موضوع عند
الأئمة الحفاظ الذين يعرفون [illegible] الحديث والفقه أهل الجرح والتعديل المرجوع إليهم
في

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢١٩)

حسم مادة المراء
في صلاة يوم عاشوراء

للشيخ العلامة المحدث المقرئ
عبد الخالق بن علي المزجاجي الزبيدي اليمني
المتوفى سنة (١٢٠١هـ)
رحمه الله تعالى

وقد قرئت وقوبلت في المسجد الأقصى المبارك شرفه الله تعالى

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلاب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكمل الدِّين بالفرائض والسُّنَن، وأَتمَّه بنوافل الطّاعات على الوجه الحَسَن، ونهى عن الابتداع فيه بما لا يقتضيه الشّرْع الشّريف المُؤْتَمَن، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ الذي أنقذنا من الفِتَن، وتمّم مكارم الأخلاق على أحسن سَنَن، وعلى آله وأصحابه وتابعيه ما قام الدين في كلّ زَمَن.

أما بعد.

فيقول الفقير إلى الله سبحانه وتعالى، عبد الخالق بن علي المزجاجي:

وَرَدَ عَلَيَّ سؤالٌ من بعض الفضلاء، وصورته:

❋ ❋ ❋

[السؤال]

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء ونفع بهم المسلمين، وصلاته وسلامه على سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

ما قولكم ـ رضيَ الله عنكم ـ في صلاة يوم عاشوراء، هل هي سُنّة النبيّ ﷺ أم موضوعةٌ عليه؟، أفتُونا بذلك جعلكم الله مأوًى لكلّ قاصدٍ، وحوضًا يشرب منه كلّ واردٍ، آجركم الله بالحسنات، آمين.

وسبب سُؤالي أنه رُئِيَ جماعةٌ من (الهُنُود) و(السُّنُود) قد افتُتِنُوا بها، يصلّونها في المساجد مُعْلِنين بها، مُعْتقدين أنها سنّة، ويتمسّكون في ذلك بما في بعض الكتب من الحديث المرويّ عن النبي ﷺ أنه: «**من صلّى أربع ركعاتٍ يوم عاشوراء، يقرأ في كلّ ركعةٍ بعد الفاتحة سورة الإخلاص خمسين مرّة غَفَرَ الله له ذنوب خمسين سنة**»[1].

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٢٢) قال: حدثنا محمد بن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسين بن قريش، أنبانا العُشاري ـ وهو أبو طالب محمد بن علي ـ، أنبأنا أبو بكر النوشري، حدثنا أحمد بن سلمان ـ وهو النجاد ـ، حدثنا إبراهيم الحربي، حدثنا شريح بن النعمان، حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحيى لَيْلَة عَاشُورَاء فَكَأَنَّمَا عبد الله تَعَالَى بِمِثْلِ عِبَادَةِ** =

وفي بعضها: بعد أن يصلّي تلك الصلاة، ويأتي بشيءٍ من الأذكار الموضوعة في ذلك، يُهدي ثوابَ ذلك إلى حضرة السيد الحبيب ريحانة رسول الله ﷺ الشهيد (حسين بن علي) ـ قُدّس روحهما، وأفاض علينا من بركاتهما ـ، ويُروى ذلك عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

= **أَهْلِ السَّمَوَاتِ، وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الْحَمْدَ مَرَّةً، وَخَمْسين مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ عَامًا مَاض، وَخمسين عَامًا مُسْتَقْبل، وَبَنَى لَهُ فِي الْمَثَلِ الأَعْلَى أَلْفَ أَلْفِ مِنْبَرٍ مِنْ نُورٍ».**

وقال عَقِبه: «هذا حديثٌ لا يصحّ عن رسول الله ﷺ، وقد أُدخل على بعض المتأخرين من أهل الغفلة. على أنّ عبد الرحمن بن أبي الزناد مجروحٌ، قال أحمد: هو مضطّرب الحديث. وقال يحيى: لا يُحتج به».

ثم أخرجه في موضعٍ آخر من كتاب «الموضوعات» (٢/ ١٩٩) تحت باب: (في ذكر عاشوراء)، وقال:

تمذهب قوم من الْجُهَّال بِمذهب أَهْل السّنة، فقصدوا غيظ الرافضة، فوضعوا أَحَادِيث فِي فضل عَاشُورَاءَ، وَنحن براءٌ من الْفَرِيقَيْنِ. وَقَدْ صَحَّ أَن رَسُول الله ﷺ أمر بِصَوْم عَاشُورَاءَ، إِذْ قَالَ: «**إِنَّهُ كَفَّارَة سنة**»، فَلم يقنعوا بِذَلِكَ حَتَّى أطالوا وأعرضوا وترقّوا فِي الْكَذِب. فَمن الأَحَادِيث الَّتِي وضعُوا: حدثنا أبو الفضل محمد بن ناصر من لفظه وكتابه مرّتين، قال: أنبأنا أحمد بن الحسين بن قريش، أنبأنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري، وقرأت على أبي القاسم الحريري، عن أبي طالب العشاري، حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور النوشري، حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، حدثنا إبراهيم الحربي، حدثنا سريح بن النعمان، حدثنا =

. . . .

= ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عزَّ وجلّ افترض على بني إسرائيل صوم يومٍ في السَّنة، يوم عاشوراء، وهو اليوم العاشر من المحرّم، فصوموه، ووسِّعوا على أهليكم فيه، فإنه من وَسّع على أهله من ماله يوم عاشوراء وسّع عليه سائر سنته، فصوموه، فإنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وهو اليوم الذي رفع الله فيه إدريس مكانا عليًّا، وهو اليوم الذي نجّى فيه إبراهيم من النار، وهو اليوم الذي أخرج فيه نوحًا من السفينة، وهو اليوم الذي أنزل الله فيه التوراة على موسى، وفيه فدى الله إسماعيل من الذبح، وهو اليوم الذي أخرج الله يوسف من السجن، وهو اليوم الذي رَدّ الله على يعقوب بصره، وهو اليوم الذي كشف الله فيه عن أيوب البلاء، وهو اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت، وهو اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل، وهو اليوم الذي غفر الله لمحمدٍ ذنبه ما تقدّم وما تأخّر، وفي هذا اليوم عَبَر موسى البحر، وفي هذا اليوم أنزل الله تعالى التوبة على قوم يونس، فمن صام هذا اليوم كانت له كفارة أربعين سنةٍ، وأول يومٍ خلق الله من الدنيا يوم عاشوراء، وأول مطرٍ نزل من السماء يوم عاشوراء، وأول رحمةٍ نزلت يوم عاشوراء، فمن صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله، وهو صوم الأنبياء، ومن أحيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله تعالى مثل عبادة أهل السموات السبع، ومن صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة، وخمسين مرة قل هو الله أحد؛ غفر الله خمسين عامًا ماضٍ، وخمسين عامًا مستقبلٍ، وبنى له في الملأ الأعلى ألف ألف منبرٍ من نور، ومن سقى شربةً من ماءٍ، فكأنما لم يعص الله طرفة عين، ومن أشبع أهل بيت مساكين يوم عاشوراء، مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ومن تصدّق بصدقةٍ يوم عاشوراء، فكأنما لم يرد سائلاً قطّ، ومنِ اغتسل يوم عاشوراء =

. . . .

= **لم يمرض مرضًا إلَّا مرض الموت، ومنِ اكتحل يوم عاشوراء، لم ترمد عينيه تلك السَّنة كلّها، ومن أمر يده على رأس يتيم، فكأنما برّ يتامى ولد آدم كلهم، ومن صام يوم عاشوراء، أعطي ثواب عشرة آلاف ملكٍ، ومن صام يوم عاشوراء أعطي ثواب ألف حاجٍّ ومعتمرٍ، ومن صام يوم عاشوراء أعطي ثواب ألف شهيدٍ، ومن صام يوم عاشوراء كتب له أجر سبع سموات، وفيه خلق الله السموات والأرضين والجبال والبحار، وخلق العرش يوم عاشوراء، وخلق القلم يوم عاشوراء، وخلق اللوح يوم عاشوراء، وخلق جبريل يوم عاشوراء، ورفع عيسى يوم عاشوراء، وأعطى سليمان الملك يوم عاشوراء، ويوم القيامة يوم عاشوراء، ومن عاد مريضًا يوم عاشوراء، فكأنما عاد مرضى ولد آدم كلهم».**

ثم قال ابن الجوزي عقبه:

«هذا حديثٌ لا يشكّ عاقلٌ في وَضْعِهِ، ولقد أبدع من وَضَعَهُ، وكَشَفَ القناع ولم يستحيي، وأتى فيه المستحيل وهو قوله: (وأول يومٍ خلق الله يوم عاشوراء)، وهذا تغفيلٌ من واضعه؛ لأنه إنما يُسمّى يوم عاشوراء إذا سبقه تسعة.

وقال: (فيه خلق السموات والأرض والجبال يوم عاشوراء)، وفي الحديث الصحيح: «**إنّ الله تعالى خلق التربة يوم السبت، وخلق الجبال يوم الأحد**».

وفيه التحريف في مقادير الثواب الذي لا يليق بمحاسن الشريعة، وكيف يحسن أن يصوم الرجل يومًا فيعطى ثواب من حجّ واعتمر وقُتل شهيدا، وهذا مخالفٌ لأصول الشرع، ولو ناقشناه على شيءٍ بعد شيءٍ لطال، وما أظنه إلَّا دُسّ في أحاديث الثقات، وكان مع الذي رواه نوع تغفّل، ولا أحسب ذلك إلَّا في المتأخرين، وإن كان يحيى بن معين قد قال في =

. . . .

* * *

= ابن أبي الزناد: ليس بشيءٍ، ولا يحتج بحديثه. واسم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، واسم ابنه عبد الرحمن، كان ابن مهدي لا يحدث عنه، وقال أحمد: هو مضطرب الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به. فلعلّ بعض أهل الهوى قد أدخله في حديثه».

قال الذهبي معلّقًا على كلام ابن الجوزي ـ كما في «تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (٢/ ١٥١) ـ: «أُدخل على أبي طَالب العشاري فَحدّث بِهِ بسلامة بَاطِن، وَفِي سَنَده أَبُو بكر النجاد وَقد عَمِيَ بِأخرَة، وَجوّز الخَطِيب أَن يكون أَدخل عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَيحْتَمل أَن يكون هَذَا مِمَّا أَدخل عَلَيْهِ، وَالله أعلم».

وقال أيضًا في تلخيص كتاب «الموضوعات» (ص٢٠٦) رقم (٥٠٢): «قَبّح الله من وَضعه، وَمَا أبلهه».

وقال السيوطي في «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٢/ ٩٢ ـ ٩٣) بعد أن حكم عليه بالوضع: «رجاله ثقاتٌ، والظاهر أن بعض المتأخرين وضعه وركّبه على هذا الإسناد».

[الجواب]

أقول وبالله التوفيق:

الحديث المذكور موضوعٌ لا يصحّ روايته ولا قراءته على الناس إلَّا بِبَيَانِ أنه موضوعٌ.

قال الأئمّة الحفّاظ الجامعون بين الحديث والفقه، أهل الجرح والتعديل، المرجوع إليهم في صِحّة الرّواية أو حُسْنِها أو ضَعْفها أو وَضْعها: ينحصر فضل عاشوراء في صيامه والتوسعة فيه، وأما غيرهما، فلم يثبت.

وممّنْ نَصّ على ذلك الحافظ العراقي(١)، والحافظ ابن حجر، وابن تيمية(٢)، وابن القيّم(٣).

---

(١) نقله عنه الحطاب الرعيني في «مواهب الجليل» (٢/ ٤٠٤ - ٤٠٥).

(٢) الثابت عن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ تصحيحه للصوم فقط في عاشوراء دون التوسعة، قال في «منهاج السُّنَّة (٧/ ٤٣٣): «وليس في عاشوراء حديثٌ صحيحٌ غير الصوم، وكذلك ما يُروى في فضل صلواتٍ معيَّنةٍ فيه، فهذا كله كذبٌ موضوعٌ باتفاق أهل المعرفة، ولم ينقل هذه الأحاديث أحد من أئمة أهل العلم في كتبهم».
أما كلامه عن التوسعة في عاشوراء، فسيأتي ذكره عند تخريج حديث التوسعة بعد قليل.

(٣) سيأتي كلامه.

ونَقَلَ المَجْدُ اللُّغَوِيّ عن الحاكم أنّ سائر الأحاديث التي تورد في فضل الصلاة، والإنفاق، والخضاب، والادّهان، والاكتحال، وطبخ الحبوب، وغير ذلك يوم عاشوراء مفترًى موضوع على النبي ﷺ[1].

وقال ابن حجر الهيتمي[2]: لم يرد فيها ـ أي في صلاة عاشوراء ـ حديثٌ صحيحٌ عن النبي ﷺ، ولا عن أحدٍ من أصحابه، ولا استحسنه أحدٌ من أئمّة المسلمين، لا من الأئمة الأربعة، ولا من غيرهم، ولم يذكرها أحدٌ من أصحابهم، ولا أحدٌ من أهل الكتب المعتمدة قديمًا وحديثًا، انتهى

فهذه متون الفقه المعتبرة كـ«القُدُوريّ»، و«الكنز»، و«الوقاية» و«مختصرها»، و«مجمع البحرين»، وغيرها خاليةٌ عنها، وكذا شروحها

---

(١) قول المجد نقله المصنف عن ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة» (٢/ ٥٣٥)، ونص كلام مجد الدين الفيروزآبادي في خاتمة كتابه «سفر السعادة» (ص١٤٥): «وباب فضائل عاشوراء، ورد استحباب صيامه، وسائر الأحاديث في فضله وفضل الصلاة فيه، والإنفاق، والخضاب، والادّهان، والاكتحال، وطبخ الحبوب، وغير ذلك مجموعه موضوعٌ ومفترًى. قال أئمة الحديث: الاكتحال فيه بدعةٌ ابتدعها قتلة الحسين».
وقال الموصلي في كتابه «المغني عن الحفظ والكتاب» (ص٢٤٥): «لم يصح في هذا الباب شيءٌ عن النبي ﷺ غير أنه صامه وأمر بصيامه، وصومه يكفّر سنةً».

(٢) «الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة» للهيتمي (٢/ ٥٣٤).

المطوّلة والمختصرة، وكذا كتب الفتاوى كـ«الظهيرية»، و«الخانية»، و«البزازية»، و«الخلاصة»، وكذا «الهداية» و«شروحها» التي هي مرجع كتب المذهب[1].

وهذه متون الحديث المعتبرة كـ (الأمّهات الستّ)، وغيرها خالية عن ذلك، وكذا (شروحها)، وقد حكموا بالوضع على حديث صلاة (الرغائب) و(براءة)، مع أنهما أشهر من صلاة (ليلة القدر) و(يوم عاشوراء)[2].

قال شارح «المنية»[3]: حديث (صلاة الرغائب) و(براءة) قد حكم

---

(١) اقتصر المصنف على كتب المذهب الحنفي لكونه حنفيّ المذهب، بل كان مفتي الحنفية في مدينة «زَبِيد».

(٢) قال الفيروزآبادي في خاتمة كتابه «سفر السعادة» (ص١٤٤): «وباب صلاة الرغائب، وصلاة نصف شعبان، وصلاة نصف رجب، وصلاة الأيمان، وصلاة ليلة المعراج، وصلاة ليلة القدر، وصلاة كل ليلةٍ من رجب وشعبان ورمضان، هذه الأبواب لم يصحّ فيها شيءٌ أصلاً».
وأقرّه ابن همات الدمشقي في كتابه «التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة» (ص٩٧) فقال: «وبالجملة فلا يصح في هذه الأبواب شيءٌ كما قال المجد».
وقال الملاّ علي القاري في «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» (ص٢٥٩): «وكذا صلاة عاشوراء وصلاة الرغائب موضوعٌ بالاتفاق».

(٣) هو العلّامة المحقِّق إبراهيم بن محمد الحلبي (ت٩٥٦هـ)، شرح فيه كتاب «منية المصلي» للعلّامة الكاشغري، وهذا الشرح مشهور بـ«شرح الحلبي الصغير»؛ لوجود عالمٍ حلبيٍّ آخر متقدّم عن الذي قبله، واسمه محمد بن محمد الحلبي (ت٨٧٩هـ)، واسم شرحه: «حلبة المجلّي وبغية المهتدي =

الأئمّة عليهما بالوَضْع، قال في «العَلَم المشهور»[1]: حديث ليلة النصف من شعبان موضوعٌ. قال أبو حاتم محمد بن حبان: كان محمد بن مهاجر يضع الحديث على رسول الله ﷺ. وحديث أنسٍ فيها موضوع؛ لأنّ فيه إبراهيم بن إسحاق، قال أبو حاتم: كان يقلب الأخبار ويسرق الحديث، وفيه وهب بن منبه القاضي أكذب الناس، ذَكَره في «العَلَم المشهور». وقال أبو الفرج ابن الجوزي[2] وأبو بكر الطرطوشي[3]: صلاة الرغائب موضوعةٌ على رسول الله ﷺ.

ثم قال[4]: إن هاتيْن الصَّلاتَيْن لم تُنقلا[5] عن الصحابة والتابعين، فلو كانتا مشروعتيْن لما فاتتا السلف، وإنما حدثتا بعد الأربعمائة.

قال أبو محمد عزّ الدين بن عبد السلام المقدسي: لم يكن ببيت المقدس قطّ صلاة الرغائب في رجب، ولا صلاة نصف شعبان، فحدث في سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة أنه قَدِمَ علينا رجلٌ من نابلس

= في شرح منية المصلّي وغنية المبتدي»، وهو المشهور بـ«شرح الحلبي الكبير». نبّه على ذلك الشيخ محمد راغب الطباخ في «إعلام النبلاء» (٥/ ٢٧٢) وقال عن الأول أنه «مطبوعٌ متداولٌ في الديار الرومية».

(١) وهو ابن دحية الكلبي ـ رحمه الله ـ (ت٦٣٣هـ)، وكتابه المقصود هو «العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور».

(٢) «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ١٢٥ - ١٢٦).

(٣) «الحوادث والبدع» للطرطوشي (ص١٣٣).

(٤) أي: الحلبي شارح «المِنْيَة».

(٥) في المخطوط: «تُنقل».

يُعرف بابن الحي[1]، وكان حسن التلاوة، فقام وصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان، فأحرم خلفه رجلٌ، ثم انضاف إليه ثالثٌ ورابعٌ، فما ختم إلَّا وهم جماعةٌ كثيرةٌ، ثم جاء في العام القابل فصلّى معه خلقٌ كبيرٌ، فانتشرت في المسجد الأقصى، وبيوت الناس ومنازلهم، ثم استقرت كأنها سُنّة إلى يومنا هذا[2]، انتهى[3].

---

(١) وقع في «الحوادث والبدع»: «ابن أبي الحمراء».

(٢) نقلها عنه الطرطوشي في الحوادث والبدع (ص١٣٢ ـ ١٣٣)، وفي آخرها أنه قال للعزّ بن عبد السلام: «فأنا رأيتك تصليها في جماعةٍ؟»، قال: «نعم، واستغفر الله منها».

قال السيوطي في «الحاوي للفتاوي» (١/ ٣١٥): «وقد وقع في دمشق أنّ الشيخ تقي الدين بن الصلاح أفتى بالمنع من صلاة الرغائب، ثم لمَّا قدم الشيخ عز الدين بن عبد السلام أفتى بالمنع منها، فعارضه ابن الصلاح، ورجع عما أفتى به أوّلاً، وألّف كراسةً في الردّ عليه، وضرب له المثل بقوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [العلق: ٩ ـ ١٠]، فألّف الشيخ عز الدين كراسةً في الردّ على ابن الصلاح، وقال فيها: وأما ضربه لي المثل بقوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [العلق: ٩ ـ ١٠] فأنا إنما نهيت عن شيءٍ نهى عنه رسول الله ﷺ».

وقد نشرت هذه المساجلة العلميَّة بينهما في كتابٍ مستقلٍّ بعنوان: «مساجلة علميَّة بين الإمامين الجليلين العزّ بن عبد السلام وابن الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة» تحقيق الشيخين الجليلين: محمد ناصر الدين الألباني وزهير الشاويش ـ رحمهما الله تعالى ـ، وصدرت عن المكتب الإسلامي ببيروت.

(٣) «شرح منية المصلي» للحلبي (ص٤٨٢ ـ ٤٨٣).

وقد قام العلماء في ذلك الوقت مع ابن عبد السلام في إنكارها، فزالت بحمد الله من المسجد الأقصى وغيره[1].

وقال الشيخ محيي الدين النووي: «وهاتان الصلاتان بدعتان، مذمومتان، منكورتان، قبيحتان، ولا تغترّ بذكرهما في «قوت القلوب»[2] و«الإحياء»[3]، وليس لأحدٍ أن يستدلّ على شرعيتهما بما رُوِيَ عنه ﷺ: «**الصّلاة خير موضوع**»[4]، وقوله تعالى:

---

(١) نقل الرملي في «فتاويه» (١/ ٢٠٩) أن جمهور العلماء الحفاظ أفتوا ببدعِيَّتِها، وذكر منهم: أبو إسماعيل الأنصاري، وأبو بكر بن السمعاني، وأبو الفضل بن ناصر، وأبو الفرج بن الجوزي.
ومن أفتى ببدعِيَّتها أيضًا السبكي في «الفتاوى» (١/ ١٥٩)، وابن حجر الهيتمي في «فتاويه» أيضًا (٢/ ٨٠).

(٢) «قوت القلوب» لأبي طالب المكي (١/ ١١٤).

(٣) «إحياء علوم الدِّين» للغزالي (١/ ٢٠٢).

(٤) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» رقم (٤٧٨)، عن المسعودي، وأحمد في «المسند» رقم (٢١٥٤٦)، والبزار في «المسند» رقم (٤٠٣٤) من طريق المسعودي، عن أبي عمر الدمشقي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ.
وله طريقٌ ثانٍ أخرجها ابن حبان في «صحيحه» رقم (٣٦١) من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذرٍّ.
وله طريقٌ أخرى أخرجها الحارث بن أبي أسامة في «مسنده بغية الحارث» (١/ ١٩٥) رقم (٥٣) من طريق حماد، عن معبد بن هلال العنزي، عن رجلٍ في مسجد دمشق، عن عوف بن مالك، عن أبي ذرٍّ. =

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [العلق: ٩ ـ ١٠]، فإن ذلك مختصٌّ بصلاةٍ لا تخالف الشرع بوجهٍ من الوجوه، وقد صحّ النهي عن الصلاة في الأوقات المكروهة، وَوَرَدَ النّهي عن تخصيص يوم الجمعة بصيامٍ وليلته بقيامٍ. وأما صلاة ليلة القدر، فلا ذِكْر لها بين العلماء أصلاً، وليس فيها حديثٌ صحيحٌ ولا ضعيفٌ في كتبٍ من الكتب المعتبرة، فهي أولى بالكراهة». انتهى مع تصرّفٍ قليلٍ في عبارته[1].

= وله شاهدٌ من حديث أبي أمامة وأبي هريرة:

أما طريق أبي أمامة، فأخرجه أحمد في «المسند» رقم (٢٢٢٨٨) من طريق معان بن رفاعة، عن علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة به.

وأما طريق أبي هريرة، فأخرجها الطبراني في «المعجم الأوسط» رقم (٢٤٣) من طريق عبد المنعم بن بشير الأنصاري، عن أبي مودود عبد العزيز بن أبي سليمان، عن محمد بن كعب القرظيّ، عن أبي هريرة.

قال الشيخ الألباني في تعليقه على «مساجلة علميَّة بين العز بن عبد السلام وابن الصلاح» (ص١٠): «وطرقه ضعيفة، لكن يقوّي بعضها بعضًا»، وقد حسّنه في «صحيح الجامع» (٢/ ٧١٩) رقم (٣٨٧٠)، و«صحيح الترغيب» رقم (٣٨٦).

(١) انظر: «المجموع شرح المهذّب» (٤/ ٥٦).

وقال أيضًا في «فتاويه« (ص٥٧) رقم (٣٠): «هي بدعة قبيحة منكرَة أشد إنكار، مشتملة على منكرات، فيتعيَّن تركها والإعراض عنها، وإنكارُها على فاعلها، وعلى وليّ الأمر -وفقه الله تعالى- منعُ الناس من فعلها، فإنه راعٍ، وكلُ راعٍ مسؤولٌ عن رعيته. وقد صنف العلماء كتبًا في إنكارها وذمّها، وتسفيه فاعلِها، ولا يُغْتَرّ بكثرة الفاعلين لها في كثير من البلدان، =

وكذا صلاة يوم عاشوراء مهجورةٌ، لم يذكرها أحدٌ من العلماء الجامعين بين الحديث والفقه، والكتب المعتبرة خاليةٌ عنها، فهي أشدّ كراهةً من ذلك؛ لأنها من إحداث الروافض وبدعها في هذا اليوم.

فالعَالِمْ إذا صلَّاها كان مُوهِمًا للأمة أنها من السُّنَن، فيكون كاذبًا على النبي ﷺ، ويتسبّب بذلك إلى أن يَكْذِبَ العامّة على رسول الله ﷺ، كما رأيتُ ذلك في جماعة (الهنود) و(السنود) من اعتقاد صلاة يوم عاشوراء أنها سُنّة، والكذب على النبي ﷺ لا يجوز، فيكون على العالم وِزْرها وَوِزْر من عَمَل بها إلى يوم القيامة.

وذلك أيضًا مما يُغري المُبْتَدِعين الواضعين على وَضْعها والافتراء على النبي ﷺ، ويؤدّي ذلك إلى أنْ لا يُوثَق بحديثٍ عن النبي ﷺ؛ لاختلاط الصحيح بغيره، والحق بالباطل، والإغواء

= ولا بكونها مذكورةً في «قوت القلوب» و«إحياء علوم الدِّين»، ونحوهِما، فإنها بدعة باطلة، وقد صحَّ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**مَنْ أحْدَثَ في ديننا ما لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**»، وفي الصحيح: أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**»، وفي «صحيح مسلم»، وغيره أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**كلُّ بِدْعَةٍ ضلالة**»، وقد أمر الله تعالى عند التنازع بالرجوع إلى كتابه فقال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ [النساء: ٥٩] ولم يأمر باتباع الجاهلين، ولا بالاغترار بغَلَطاتِ المخطئين، والله أعلم».

بالباطل. والإعانةُ عليه ممنوعٌ في الشَّرْع، واطّراحُ البدع والموضوعات زجرٌ عن وَضْعِها وابتداعها، والزّجْر عن المنكرات مِنْ أعلى ما جاءت به الشريعة، ولا يجوز تمكين الجُهّال من الكتب المشتملة على مثل هذه الأحاديث الموضوعة على النبي ﷺ، بل يجب بيان وَضْعها، وإظهار الحقّ في ذلك، وأنه يَحْرُمُ اعتقادها فضلاً عن العمل بها؛ إذْ في العمل بها تقريرُ سُنِّيَّتها، وذلك خطأٌ عظيمٌ، وبهتانٌ على النبيّ الكريم ﷺ. فالأَوْلَى للمؤمن إحياء السُّنَن التي قد أُمِيتَت، فإنه **«من أَحْيَى سُنّةً قد أُمِيتَت فله أَجْرها وأَجْر من عَمِلَ بها إلى يوم القيامة»**، ذكر هذا الحديث الإمام النووي، والتبريزي في «المشكاة»[1]، وغيرهما.

فإن قلتَ: فقد ذكر استحبابها العلَّامة الغزنوي في مقدّمته[2]، وذكر شارحها القرشي[3] أنه ذكرها أيضًا العلَّامة الشيخ عمر النسفي

---

(١) «مشكاة المصابيح» (١/ ٥٩) رقم (١٦٨)، وضعفه الألباني في تعليقه على المشكاة.

(٢) مقدمة الغزنوي (ص١١٩).

(٣) قال حاجي خليفة في «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (٢/ ١٨٠٢)، «وقد شرحها الشيخ، الإمام، أبو البقاء محمد بن أحمد بن الضياء القرشي الحنفي، وسمَّاه: «ضياء المعنوية على المقدمة الغزنوية»، وقال فيه: (إنها مؤلَّفٌ مختصرٌ نافعٌ تلقاه العلماء بالقبول. فوضعت عليها شرحًا؛ لأني لم أجد أحدًا قبلي كشف قناعها مثلي). وتوفي: سنة (٨٥٤هـ)».

ـ صاحب «المنظومة»[1] ـ في «اليواقيت»[2].

قلتُ: اعتمدا في ذلك على ما يُوجد في بعض كتب الصالحين، ولم يعتمدا في ذلك على أحدٍ من العلماء الراسخين الجامعين بين الحديث والفقه، المُمَيِّزين بين صحيحه وسقيمه، وضعيفه وموضوعه، ولولا أهل الحديث لقال من شاء ما شاء، فجزى الله المحدّثين عن أمة محمّدٍ خيرًا.

ولقد وَضَع بعض الوضّاعين حديثًا طويلاً في فضائل السُّوَر[3]،

---

(١) يقصد منظومته في الخلاف بين المذاهب، وعدد أبياتها (٢٦٦٩) بيتًا. كما في «كشف الظنون» (٢/ ١٨٦٧).

(٢) واسم كتابه: «يواقيت المواقيت»، قال حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ٢٠٤٥): «ألفه في فضائل الشهور والأيام».

(٣) أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١/ ١٥٦) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٣٩) ـ من طريق محمد بن بكار، عن بزيع بن حسان أبي خليل البصري، عن علي بن زيد بن جدعان وعطاء بن أبي ميمونة، كلاهما عن زرّ بن حبيش، عن أبيّ بن كعبٍ قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا أبيّ من قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر. . .»**، فذكر فضل سورة سورة إلى آخر القرآن.

ثم نقل العقيلي بسنده عن ابن المبارك قوله عن هذا الحديث: «أظنّ الزنادقة وضعته».

وقال ابن الجوزي أيضًا: «فرق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في «تفسيره»، فذكر عند كلّ سورةٍ منه ما يخصُّها، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك، ولا أعجب منهما؛ لأنهما ليسا من أصحاب الحديث، وإنما عجبتُ =

وانتشر ذلك بين الناس، حتى نقله كثيرٌ من علماء التفسير كصاحب «الكشاف»[1]، و«البيضاوي»[2]، و«المدارك»[3]، و«الحدادي»[4]، وغيرهم، ففتّش المحدّثون عنه، وتتبّعوا رواته حتى وصلوا إلى واضعه[5]، فأقرّ بوضعه، وقال: إني وضعتُ هذا الحديث لأصرف الناس إلى تلاوة القرآن العظيم؛ لأني رأيتهم قد اشتغلوا عنه بفقه أبي حنيفة، وسيرة ابن هشام.

= من أبي بكر بن أبي داود كيف فرّقه على كتابه الذي صنفه في فضائل القرآن وهو يعلم أنه حديثٌ محالٌ... وهذا حديث فضائل السُّوَر مصنوع بلا شكٍّ»، وذكر أن العلّة فيه بزيع بن حسان المتهم بالكذب.

ثم قال: «نفس الحديث يدلّ على أنه مصنوعٌ، فإنه قد استنفد السور، وذكر في كلّ واحدةٍ ما يناسبها من الثواب بكلامٍ ركيكٍ في نهاية البرودة، لا يناسب كلام رسول الله ﷺ».

(١) هو كتاب «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» للزمخشري (ت٥٣٨هـ).

(٢) هو كتاب «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للبيضاوي (ت٦٨٥هـ).

(٣) هو كتاب «مدارك التنزيل وحقائق التأويل» للنسفي (ت٧١٠هـ).

(٤) هو «تفسير أبي بكر بن علي بن محمد الحداد الزبيدي» (ت٨٠٠هـ)، قال الشوكاني في «البدر الطالع» (١/ ١٦٦): «جمع تفسيرًا حسنًا، هو الآن مشهورٌ عند الناس يسمّونه «تفسير الحدّاد» ».

(٥) وهو ميسرة بن عبد ربه، قال عبد الرحمن بن مهدي: قلتُ لميسرة: من أين جئت بهذه الأحاديث (من قرأ كذا فله كذا)؟، قال: وضعتُه أرغِّب الناس فيه. كما في «الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ٢٤١)، ونقل الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٣٠) عن ابن حبان قوله: «كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويضع الحديث، وهو صاحب حديث فضائل القرآن الطويل».

فمن ذلك الآن عُرِفَ وَضْعُه، وبَقِيَ في أيدي الناس، فمن ليس له إلمامٌ بكتب الحديث، ولا اطّلع على ما ذكره المحدثون، نَقَلَهُ في كتابه، فالوضّاعون على النبي ﷺ معروفون عند أهل الحديث؛ كجابر الجعفي وأضرابه.

وقد نقل من ذلك شيئًا كثيرًا صاحب «قوت القلوب» والإمام الغزالي في «الإحياء»[1]، وقلّدهما مَنْ بعدهما في ذلك؛ وذلك لأنهما استحسنا الظنّ فيمن نقلوا عنه تلك الأحاديث، فأدخلوها في كتبهم ظنًّا منهم أنها ثابتةٌ عن النبي ﷺ؛ إذ ليس يخطر ببالهم أنه يتجاسر أحدٌ على وَضْع الأحاديث على النبي ﷺ بعد قوله: «**من كذب عليّ متعمّدًا فليتبوّأ مقعده من النار**»[2]، وهو حديثٌ متواترٌ رواه من الصحابة من لا يمكن تواطئهم على الكذب[3].

---

(١) سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ عن هذين الكتابين فقال: «أما «كتاب قوت القلوب» و «كتاب الإحياء» تبعٌ له فيما يذكره من أعمال القلوب: مثل الصبر والشكر والحب والتوكل والتوحيد ونحو ذلك. وأبو طالب أعلم بالحديث، والأثر وكلام أهل علوم القلوب من الصوفية وغيرهم من أبي حامد الغزالي، وكلامه أسدُّ وأجود تحقيقًا وأبعد عن البدعة، مع أن في «قوت القلوب» أحاديث ضعيفة وموضوعة وأشياء كثيرة مردودة، وأما «الإحياء» ففيه أحاديث وآثار ضعيفة؛ بل موضوعة كثيرة، وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترهاتهم». «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٥٥١ - ٥٥٢) باختصارٍ يسيرٍ.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (١٢٩١)، ومسلم في مقدمة «صحيحه» رقم (٢).

(٣) انظر: «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» للكتاني (ص١٩).

والحاصل: أنه لا يجوز لأحدٍ من الناس أن يقيّد عبادةً بوقتٍ أو مكانٍ دون المشرّع ﷺ، ومن فَعَل ذلك، فقد ابتدع في الدين، وأحدث فيه ما ليس منه، وقد كان السلف الصالحون لهم أحزابٌ ليليّةٌ ونهاريّةٌ من تلاوةٍ وصلاةٍ وأذكارٍ، وكان يعمل كلّ واحدٍ على قدر طاقته، وكان عملهم ديمةً، كما قال ﷺ: «**إن الله يحبّ المداومة على العمل وإن قلّ**»[1]، وقال: «**عليكم من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يملّ حتى تملوا**»[2]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣].

وإحياء الليالي الفاضلة سُنّةٌ، ولكن على الوجه المشروع، لا يقيّد ذلك الوقت بصلاةٍ مخصوصةٍ، أو ذِكْرٍ مخصوصٍ بكيفيّةٍ مخصوصةٍ ويدعو الناس إلى ذلك، يُوهِمُهُم أنها بهذه الكيفيّة والكمّيّة سُنّة النبيّ ﷺ، وهذا مما لم يَأْذَنْ به الشارع ﷺ، فإن تقدير الطاعات بأوقاتٍ مخصوصةٍ بأعدادٍ معروفةٍ لا يكون إلّا ﷺ بوحيٍ من الله ـ عزَّ وجلّ ـ.

ولهذا إن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنه ـ لمَّا صام الأيام على الدوام، وقام الليالي جميعها من غير إذنٍ من النبيّ ﷺ دعاه ونهاه عن ذلك[3]، فأخرجه من اختياره، وقدّر له شيئًا

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٦٤٦٤)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٧٨٣)، ولفظ البخاري: «**سددوا وقاربوا، واعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة، وأن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل**».

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٤٣)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٧٨٢).

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (١١٥٢)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١١٥٩)، ولفظ البخاري: «**يا عبد الله، لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل، فترك قيام الليل**».

معلومًا من الصيام، وقَدْر الحاجة من القيام، بحيث لا يستغرق به جميع الليل.

وكذا لمَّا أراد عثمان بن مظعون ـ رضي الله عنه ـ التبتّل من عند نفسه نهاه ـ وقال: «**أَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**»[1].

ولهذا كَرِهَ الصلاة في أوقاتٍ مخصوصةٍ، وأباحها لهم في أوقاتٍ مخصوصةٍ، وكَرِهَ تخصيص ليلة الجمعة بقيامٍ ويومها بصيامٍ؛ كلّ ذلك ليقفوا على ما حَدّ لهم، ويستكثروا من الطاعات فيما أباح لهم ما شاؤوا، من غير تقييدِ صلاةٍ مخصوصةٍ بوقتٍ مخصوصٍ، فإنّ ذلك ليس لأحدٍ غيره ﷺ، وذلك كلّه شفقةً منه ﷺ أن يبتدعوا، ونصحًا لهم أن يسلكوا مسلك اليهود والنصارى فيما ابتدعوه، وهجروا بذلك الاعتناء بالفرائض والسنن، وأحيوا البدع، ولقد قال ﷺ: «**لتتبعنّ سنن من قبلكم ذراعًا بذراعٍ وشبرًا بشبرٍ حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ لدخلتموه**»[2]، ومن تأمّل ما الناس عليه اليوم لرأى ذلك واضحًا، ومن لم ينتفع بالقليل لا ينفعه الكثير.

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٥٠٧٣)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٤٠٢)، ولفظ البخاري: «رَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ، وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لاخْتَصَيْنَا»، ورواه ابن حبان في صحيحه رقم (٩) بلفظ: «**يَا عُثْمَانُ إِنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْنَا، أَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَحْفَظُكُمْ لحدوده**».

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٤٥٦)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٦٦٩).

فالوارد عن النبي ﷺ في هذا اليوم: صيامه والتوسعة فيه، وما عدا ذلك لم يثبت عند أهل الحديث.

*** أما الصوم:**

فرواه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: **«كان يوم عاشوراء يومٌ تصومه قريشٌ في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ يصومه في الجاهلية، فلمَّا قَدِمَ المدينة وجد اليهود يصومونه، فأمر الناس بصيامه، فلما فُرِضَ رمضان قال: من شاء صامه ومن شاء لم يصمه»**[1].

ثم إنه ﷺ خالف اليهود خوفًا أن يستنّوا بسننهم، فقال: **«صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يومًا وبعده يومًا»**. رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ كُرِّم وجهه، ورضي عنه، ونفعنا بسرّه ـ[2].

وأخرج البخاري في صحيحه وغيره من قوله ﷺ: **«لئن عشتُ إلى قابلٍ لأصومنّ التاسع والعاشر»**[3].

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٢٠٠٢)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١١٢٥).

(٢) بل هو في «المسند» نفسه لا من زوائد ولده عبد الله، وقد أخرجه في المسند رقم (٢١٥٤) من طريق ابن أبي، ليلى عن داود بن علي، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنه ـ مرفوعًا، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» رقم (٣٥٠٦)، والشيخ شعيب الأرنؤوط في «تحقيق المسند» (٤/ ٢١٥٤).

(٣) لم يروه البخاري، وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (١١٣٤).

* **وأما فضل صومه:**

فقد أخرج مسلمٌ في صحيحه عن [أبي] قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«صيام عاشوراء أحتسبُ على الله أن يكفّر السنة التي قبله»**[1].

* **وأما حديث التوسعة:**

فقد أخرجه حافظ الإسلام العراقي في «أماليه»[2]، من طريق البيهقي، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«من وسّع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسّع الله عليه سائر سنته»**. ثم قال: هذا حديثٌ فيه لينٌ، فيه جماعةٌ مُضَعّفون، لكن ابن حبّان ذَكَرهم في الثقات، وله طرقٌ كثيرةٌ من حديث جابر وابن مسعود وأبي سعيد الخدري وابن عمرو، أصحّها حديث جابر رواه ابن عبد البر في «الاستذكار» عنه. وبالجملة إنه لكثرة طرقه يرتقي إلى درجة الحَسَن[3].

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (١١٦٢).

(٢) نقله الحطاب الرعيني في «مواهب الجليل في شرح مختصر خليل» (٢/ ٤٠٤ - ٤٠٥)، وقال في آخره: «انتهى ملخّصًا من جزءٍ للحافظ العراقي نحو الكرّاس».

(٣) والصحيح أنّ جميع طرقها لا تخلو من ضعفٍ، وقد بيّن ضعفها الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في «السلسة الضعيفة» (١٤/ ٧٣٨ - ٧٤٣)، فقال بعد أن نقل كلام البيهقي في تقوية الحديث بمجموع الطرق: «شرط التقوية غير متوفرٍ فيها وهو: سلامتها من الضعف الشديد». ثم خرّج جميع الطرق وقال مؤكّدًا ضعفه: «لم يكن العمل به معروفًا عند السلف، ولا تعرّض =

ومن الأحاديث التي لم تثبت عند أهل النقل ما رواه أبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافلين»: حدثنا أبو الحسن الحاكم عليّ بن الحسين السّرْدريّ، قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن حاتم، قال حدثنا يعقوب بن جندب، عن حامد بن آدم، عن حبيب بن محمد، عن أبيه، عن إبراهيم الصائغ، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنَ مُحَرَّمٍ أَعطاه الله ثَوَابَ عَشْرَةِ آلافِ مَلَكٍ، وَمَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنَ مُحَرَّمٍ أُعْطِيَ ثَوَابَ عَشْرَةِ آلَافِ حَاجٍّ وَمُعْتَمِرٍ وَعَشْرَةِ آلافِ شَهِيدٍ، وَمَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ يَوْمَ عَاشُورَاءَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ دَرَجَةً، وَمَنْ فَطَّرَ مُؤْمِنًا في لَيْلَةِ عَاشُورَاءَ فَكَأَنَّمَا أَفْطَرَ عِنْدَهُ جَمِيعُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَشْبَعَ بُطُونَهُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ؟ قَالَ: «نَعَمْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى السَّمَوَاتِ**

= لِذِكْرِهِ أَحَدٌ من الأئمّة المجتهدين، أو قال باستحباب التوسعة المذكورة فيه، بل قد جزم بوضعه شيخ الإسلام ابن تيمية في «فتاويه»، وهو من هو في المعرفة بأقوالهم ومذاهبهم، وأن العمل به بدعة ـ كاتخاذه يوم حزنٍ عند الرافضة ـ؛ بل إنه نقل عن الإمام أحمد أنه سئل عن هذا الحديث؟ فلم يره شيئًا. فمن شاء الوقوف على كلام الشيخ؛ فليرجع إلى «مجموعة الفتاوى» (٢٥/ ٣٠٠ ـ ٣١٤) فإنه يجد ما يشرح الصدر».

وقد تكلّم عليه أيضًا في كتابه «تمام المنّة» (ص٤١٠ - ٤١١).

وممن توسع في تخريجه الأخ الفاضل محمد زياد التُّكْلة في كتابه «الدُّرّة اليتيمة في تخريج أحاديث التحفة الكريمة في بيان كثيرٍ من الأحاديث الموضوعة والسقيمة» (ص٣٠٧ - ٣١٨).

وَالْأَرَضِينَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ عَاشُوراءَ، وَخَلَقَ الْبَحْرَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَخَلَقَ اللَّوْحَ وَالْقَلَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَخَلَقَ آدَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَخَلَقَ حَوَّى يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَخَلَقَ الْجَنَّةَ يوم عاشوراء، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَوُلِدَ إِبْرَاهِيمُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَنَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَقَدْ أُمِرَ بِالذَّبْحِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَفَدَى وَلَدَهُ مِنَ الذَّبْحِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، (ونجّى موسى يوم عاشوراء)[1]، وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَكَشَفَ الْبَلوى عَنْ أَيُّوبَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَغَفَرَ ذَنْبَ دَاوُدَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَرَدَّ مُلْكَ سُلَيْمَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَوُلِدَ عِيسَى فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَرَفَعَ اللَّهُ إِدْرِيسَ وَعِيسَى يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَتَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَوُلِدَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ»، انتهى[2].

---

(١) زيادةٌ من المخطوط لم ترد في المطبوع.

(٢) «تنبيه الغافلين» للسمرقندي رقم (٤٧٥).

وقد أخرجه بلفظ قريبٍ منه أبو ذر الهروي في «فوائده» رقم (٨)، والإمام البيهقي في كتابه «فضائل الأوقات» رقم ٢٣٧، وقال عَقِبه: «هذا حديثٌ منكرٌ، وإسناده ضعيفٌ بمرّةٍ، وأنا أبرأ إلى الله من عُهْدته، وفي متنه ما لا يستقيم، وهو ما رُوِيَ فيه من خلق السموات والأرَضين والجبال كلها في يوم عاشوراء، والله تعالى يقول: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، ومن المحال أن تكون السّتّة كلها في يوم عاشوراء، فدلّ ذلك على ضعف هذا الخبر، والله أعلم».

وأخرجه أيضًا ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣)، وعلّق عليه بقوله: «هذا حديث موضوع بلا شك. قال أحمد بن حنبل: كان حبيب بن أبي حبيب يكذب، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث، =

وهذا حديثٌ موضوعٌ فيه مجاهيلُ ومناكيرُ، ومخالفٌ للآيات المحكمة في خَلْق السموات والأرض، والأحاديث الواردة في ابتداء الخلق، والحديث المشهور في مولد النبيّ ﷺ، والثّواب الخارج عن المعقول.

وبالجملة فهذا الحديث لا شكّ في وَضْعِه، وقد ذكره أبو الليث، وفي كتابه من هذا القبيل كثيرٌ[1]، ومع ذلك لم يذكر صلاة يوم عاشوراء، فيدلّ أنها مهجورةٌ في الكتب، لا تُعرف عند أهل الحديث، ولا غيرهم من الفقهاء المرجوع إليهم في معرفة الفقه وأحكامه.

إذا عرفْتَ ما ذكرناه، فلا يحسن ممن اتصف بأنه من أهل السُّنَّة والجماعة التشبّه بالرافضة القبيح فعلُهم عند جميع أهل الملل، وهل يُقتدى بقومٍ كفّروا أصحاب نبيّهم وسبّوهم، وتظاهروا بشنأتهم وبُغْضهم، حتى اسْتَقْبَحَ فِعْلَهُم مَن ليس مِن أهل هذه الملّة. وذلك ما أخبرني بعض الصالحين:

«أن يهوديًّا أسلم على يد بعض التجّار في مدينة مصر، فقال للتاجر: مرادي أن ترسل لأبي وتخبره وترضّيه عنّي.

= وقال أبو حاتم ابن حبان: هذا حديثٌ باطلٌ لا أصل له. قال: وكان حبيب من أهل مرو يضع الحديث على الثقات لا يحلُّ كَتْبَ حديثه إلَّا على سبيل القدح فيه».

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢٦/ ٥٨٣): «وفي كتاب «تنبيه الغافلين» موضوعاتٌ كثيرةٌ»، وقال أيضًا في «السير» (١٦/ ٣٢٣): «تروج عليه الأحاديث الموضوعة».

فقال له: نعم.

فأرسل لوالده وأخبره ما شرّف الله به وَلَده من الدخول في الإسلام.

فقال: الحمد لله.

قال: وأطلبُ منك أن تكون راضيًا عنه.

فقال: لا أرضى عنه إلَّا إذا لم يكن رافضيًّا.

فقال له: كيف ذلك؟

قال: لأنه لم نسمع بأهل ملّةٍ كفّروا أصحاب نبيّهم وبغضوهم مثل هؤلاء، فهؤلاء عندنا أخبث الطوائف.

فتعجّب التّاجر من ذلك كثيرًا.

وقد كثُرت بدع النّواصب والرّافضة في هذا اليوم، فالنواصب يظهرون الفرح، والسرور، والزينة، والخضاب، والاكتحال، ولبس جديد الثياب، وتوسيع النفقات، وطبخ الأطعمة والحبوب الخارجة عن العادة، ويعتقدون أن ذلك سُنّةً؛ وذلك لتعصّبهم على أهل البيت النبوي، وفَرَحِهم بما حصل على الإمام الحسين بن علي ـ قدس الله روحه ونفع به ـ[1].

والرافضة قابلوا الفاسد بالفاسد، والبدعة بالبدعة، والشرّ بالشرّ، فأظهروا الندب، والنياحة، والحزن، إلى غير ذلك من المفاسد

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٥/ ٣٠٩ ـ ٣١٠)، «الفتاوى الكبرى» (٢/ ٣٠٠).

والقبائح التي لا ينبغي أن تُسطّر، ولا يصحّ أن تُذكر[1].

---

(١) يقول ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنَّة النبوية» (٤/ ٥٥٤ - ٥٥٦):
«وصار الشيطان بسبب قتل الحسين رضي الله عنه يحدث للناس بدعتين: بدعة الحزن والنوح يوم عاشوراء؛ من اللطم والصراخ والبكاء والعطش وإنشاد المراثي، وما يفضي إليه ذلك من سب السلف ولعنتهم، وإدخال من لا ذنب له مع ذوي الذنوب، حتى يُسَبَّ السابقون الأوَّلون، وتُقرأ أخبار مصرعه التي كثير منها كذب، وكان قصد مَن سنَّ ذلك فتح باب الفتنة والفرقة بين الأمة، فإنَّ هذا ليس واجبًا ولا مستحبًّا باتفاق المسلمين، بل إحداث الجزع والنِّياحة للمصائب القديمة مِن أعظم ما حرَّمه الله ورسوله، وكذلك بدعة السرور والفرح... أحدث أولئك الحزن، وأحدث هؤلاء السرور، ورووا أنه من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته...، ورووا أنه من اكتحل يوم عاشوراء لم يرمد ذلك العام، ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض ذلك العام، فصار أقوام يستحبون يوم عاشوراء الاكتحال والاغتسال والتوسعة على العيال وإحداث أطعمة غير معتادة، وهذه بدعة أصلها من المتعصبين بالباطل على الحسين رضي الله عنه، وتلك بدعة أصلها من المتعصبين بالباطل له وكل بدعة ضلالة، ولم يستحب أحد من أئمة المسلمين الأربعة وغيرهم لا هذا ولا هذا، ولا في شيء من استحباب ذلك حجة شرعية؛ بل المستحب يوم عاشوراء الصيام عند جمهور العلماء، ويُستحب أن يُصام معه التاسع».
وقال أيضًا في «المنهاج» (٨/ ١٤٨ ـ ١٥٣): «وانقسم الناس بسبب هذا يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين إلى قسمين؛ فالشيعة اتخذته يوم مأتم وحزن يُفعل فيه من المنكرات ما لا يفعله إلَّا من هو من أجهل الناس وأضلِّهم، وقومٌ اتخذوه بمنزلة العيد؛ فصاروا يوسِّعون فيه النفقات =

. . . .

= والأطعمة واللباس، ورووا فيه أحاديث موضوعة؛ كقوله: «**مَن وسَّع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سَنتِه**»، وهذا الحديث كذب على النبي ﷺ، قال حرب الكرماني: سئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث، فقال: لا أصل له، والمعروف عند أهل الحديث أنه يرويه سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه أنه قال: بلغنا أنه من وسَّع على أهله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنته، قال ابن عيينة: جرَّبناه من ستين سنة فوجدناه صحيحاً.

قلت: «ومحمد بن المنتشر هذا من فضلاء الكوفيين، لكن لم يكن يذكر ممن سمعه ولا عمَّن بلغه، ولا ريب أن هذا أظهره بعض المتعصبين على الحسين؛ ليتخذ يوم قتله عيداً، فشاع هذا عند الجهال المنتسبين إلى السُّنَّة، حتى روي في حديثٍ أن يوم عاشوراء جرى كذا كذا، حتى جعلوا أكثر حوادث الأنبياء كانت يوم عاشوراء، مثل مجيء قميص يوسف إلى يعقوب ورد بصره، وعافية أيوب، وفداء الذبيح وأمثال هذا، وهذا الحديث كذب موضوع، وقد ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»، وإن كان قد رواه هو في كتاب «النور في فضائل الأيام والشهور» وذكر عن ابن ناصر شيخه أنه قال: حديث صحيح وإسناده على شرط الصحيح، فالصواب ما ذكره في «الموضوعات»، وهو آخر الأمرين منه، وابن ناصر راج عليه ظهور حال رجاله، وإلَّا فالحديث مخالف للشرع والعقل، لم يروه أحد من أهل العلم المعروفين في شيء من الكتب، وإنما دُلِّس على بعض الشيوخ المتأخرين. . .

والذي صحَّ في فضله هو صومه، وأنه يكفِّر سنة، وأنَّ الله نجَّى فيه موسى من الغرق، وقد بسطنا الكلام عليه في موضع آخر، وبيَّنا أنَّ كلَّ ما يُفعل فيه سوى الصوم بدعة مكروهة، لم يستحبها أحدٌ من الأئمة مثل الاكتحال =

. . . .

= والخضاب وطبخ الحبوب وأكل لحم الأضحية والتوسيع في النفقة وغير ذلك، وأصل هذا من ابتداع قتلة الحسين ونحوهم، وأقبح من ذلك وأعظم ما تفعله الرافضة من اتخاذه مأتمًا يُقرأ فيه المصرع، ويُنشد فيه قصائد النياحة، ويُعطِّشون فيه أنفسهم، ويَلطمون فيه الخدود، ويَشقُّون الجيوب، ويدعون فيه بدعوى الجاهلية.

وقد ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ أنَّه قال: **«ليس منَّا من ضَرَب الخدود وشَقَّ الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»**، وهذا مع حدثان العهد بالمصيبة، فكيف إذا كانت بعد ستمائة ونحو سبعين سنة؟! وقد قُتل من هو أفضل من الحسين، ولم يجعل المسلمون ذلك اليوم مأتماً، وفي «مسند أحمد» عن فاطمة بنت الحسين. وكانت قد شهدت قتله. عن النبي ﷺ أنه قال: **«ما من مسلم يُصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدمت، فيُحدث لها استرجاعاً إلَّا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أصيب بها»**، فهذا يُبيِّن أنَّ السُّنَّة في المصيبة إذا ذكرت، وإن تقادم عهدها أن يسترجع كما جاء بذلك الكتاب والسُّنَّة، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ ـ ١٥٦].

وأقبحُ من ذلك نَتفُ النعجة تشبيهًا لها بعائشة، والطعن في الجبس الذي في جوفه سمن تشبيها له بعمر، وقول القائل: يا ثارات أبي لؤلؤة! إلى غير ذلك من منكرات الرافضة، فإنَّه يطول وصفها.

والمقصود هنا أنَّ ما أحدثوه من البدع، فهو منكر، وما أحدثه من يقابل بالبدعة البدعة وينسب إلى السُّنَّة هو أيضاً منكر مبتدع، والسُّنَّة ما سنَّه رسول الله ﷺ، وهي بريَّة مِن كلِّ بدعة، فما يُفعل يوم عاشوراء من اتخاذه عيدًا بدعة أصلها من بدع النواصب، وما يفعل من اتخاذه مأتماً بدعة =

وصار مَنْ قَرُب من هاتيْن الطائفتيْن من أهل السُّنَّة والجماعة يتشبّهون ببعض أفعالهم، وذلك من جَهْلِهِم وفَرْط غفلتهم، والعجبُ ممن يَعْتَمِدُ في ذلك على كتابٍ لا يُعرف مؤلّفه، أو غير معدودٍ صاحبه من العلماء، **فلا يجوز رواية مثل هذا الكتاب الذي اشتمل على موضوعاتٍ كثيرةٍ، ولا العمل بما فيه، بل يجب طمسُه ومَحْوُه.**

وما رُويَ فيه عن الإمام المحدّث (محمد هاشم)[1] المشهور

= أشنع منها، وهي من البدع المعروفة في الروافض».

وقال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص٧٥): «وأما أحاديث الاكتحال والادّهان والتطيب، فمِن وضع الكذابين، وقابلهم آخرون فاتخذوه يوم تألم وحزن، والطائفتان مبتدعتان خارجتان عن السُّنَّة، وأهل السُّنَّة يفعلون فيها ما أمر به النبي ﷺ من الصوم، ويجتنبون ما أمر به الشيطان من البدع».

وقال ابن رجب في كتابه «لطائف المعارف» (ص١١٢): «وكلّ ما وَرَدَ في فضل الاكتحال في يوم عاشوراء، والاختضاب، والاغتسال فيه، فموضوعٌ لا يصحّ».

وقال السيوطي في كتابه «الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع» (ص١٨٨ ـ ١٨٩): «وأحدث بعض الناس في هذا اليوم أشياء مبتدعة من الاغتسال، والاختضاب، والكحل، والمصافحة، وهذه أمورٌ منكرةٌ مبتدعةٌ، مستندها حديثٌ مكذوبٌ على رسول الله ﷺ، وإنما السُّنَّة صوم هذا اليوم لا غير».

(١) هو الإمام العلّامة المحدِّث محمد بن هاشم بن عبد الغفور بن عبد الرحمن التتوي (ت١١٧٤هـ)، من مؤلفاته: «حياة القاري بأطراف صحيح البخاري»، و«فتح الغفار لعوالي الأخبار» في الحديث، و«إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر» وذيول عليه، و«غنية الظريف بجمع المرويات والتصانيف»، و«الرحيق المختوم في وصف أسانيد العلوم» =

علمُه وفضلُه في (السِّنْد) في شأن صلاة عاشوراء، فزورٌ وبهتانٌ؛ إذ لا يخفى على مثله وَضْع هذا الحديث. وكذا ما عزاه إلى (شارح المنية) و«البحر الرائق» كَذِبٌ مَحْضٌ لا أَصْلَ له، فهذه الصلاة في هذيْن الكتابيْن غير مذكورةٍ أصلاً، ولا في غيرهما كما أوضحناه أولاً، ولا عبرة بما في (مقدّمة الغزنويّ) وقد بيّنا عُذْرَه.

فعليك باتّباع الحق وإن قلّ سالكوه، واترك سبيل البدع وإن كَثُرَ هالكوه، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، وفي هذا القدر كفاية، والله وليّ الهداية.

وصلى الله وسلّم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

وتمّ ذلك تحريرًا يوم الجمعة ضحًى، لِلَيْلَتيْن بقيت من شهر محرّم الحرام سنة (١١٩١هـ).

والحمد لله رب العالمين.

= والمسمّى أيضًا: «غاية النَّيل في اختصار الإتحاف والذيل». انظر: «الأعلام للزركلي» (٧/ ١٢٩).



طباق القراءة والمقابلة للرسالة
في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
ـ شرفه الله تعالى ـ

الحمد لله والصلاة والسَّلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد تمّ قراءة هذا الجزء وهو «**حسم مادة المراء في صلاة يوم عاشوراء**» للعلاَّمة المحقّق المزجاجي، وذلك بقراءة الأخ الشيخ جمال عبد السلام الهجرسي، وبحضور المشايخ الفُضَلاء والإخوة النُّبلاء: محمد بن ناصر العجمي، عمر بن سعدي الجزائري، حماه الله الموريتاني، وإبراهيم التوم، وخادمهم كاتب السطور ممسكٌ بالأصل المخطوط (صورة منه)، وكذا حضر محقّق الجزء الأستاذ محمد كُلاّب من غزّة عبر الهاتف الجوال، فصحّ ذلك وثبت والحمد لله في مجلسٍ واحدٍ بعد عصر يوم الثلاثاء (٢١) رمضان المبارك سنة (١٤٣٤هـ)، بصحن المسجد الحرام، تجاه الركن اليماني من الكعبة المشرّفة، بمكّة المكرّمة بلد الله الحرام حماها الله وأهلها، آمين.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلّم.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

قيد القراءة والسماع
في المسجد الأقصى المبارك
ـ شرَّفه الله تعالى وحرَّره من دنس يهود ـ

بلغ بقراءتي من النسخة المصفوفة بالحاسوب على محقِّقه عبر الهاتف من غزة ـ وهو ماسكٌ بصورة الأصل المخطوط ـ ضحى يوم السبت (٢٦) من المحرّم لعام (١٤٣٥) من هجرة النبي ﷺ، الموافق (٣٠/ ١١/ ٢٠١٣م) في المسجد الأقصى المبارك، تحت قبة الناصر صلاح الدِّين يوسف الأيوبي، وأمامي المسجد القبلي، ومن خلفي مسجد قبة الصخرة، وعن يساري المنبر الرخاميّ ـ منبر برهان الدِّين ابن جماعة ـ وعن يميني القبة النحوية، فصحَّ وثبت.

والحمد لله ربِّ العالمين.

كتبه حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا محسبلًا :
يوسف بن محمد مروان بن سليمان
البخاري الأوزبكي المقدسي
تحت قبة الناصر صلاح الدِّين يوسف الأيوبي
المسجد الأقصى المبارك



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

النص المحقَّق

❑❑❑